دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | الخدمة الإجتماعية المدرسية |
| المصدر: | مجلة الدراسات الإنسانية |
| الناشر: | جامعة دنقلا - كلية الآداب والدراسات الإنسانية |
| المؤلف الرئيسي: | سليمان، سامية الباقر محمد |
| المجلد/العدد: | ع3 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2010 |
| الشهر: | يناير |
| الصفحات: | 151 - 162 |
| رقم MD: | 688803 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | HumanIndex |
| مواضيع: | المؤسسات التعليمية ، الخدمات الإجتماية ، المدارس ، السودان |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/688803 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# الخدمة الاجتماعية المدرسية

د. سامية الباقر محمد سليمان

كلية الآداب– جامعة دنقلا

**Abstract**

Social work as a career is practiced in many fields, one of which is the school. The school social work emerged to achieve the goals of modern education. Its most important functions rest at fulfilling and guiding social needs of students through efforts, services and programs that offered by social workers for students to develop their personalities and to help them in solving their own problems, besides enabling them to better use of education and experiences; putting in consideration their abilities and interests. Thus the student's behavior can be changed and modified through the socialization process within the family and the other social and ecological contexts.

**تمهيد**:

يقوم النظام التعليمي بأداء دوره ووظائفه في أي مجتمع لإشباع حاجة الإنسان للتعلم والمعرفة، شأنه شأن بقية النظم الاجتماعية التي ينشؤها المجتمع لإشباع الاحتياجات الإنسانية المتعددة والمتجددة، وتحظى المؤسسات التعليمية بالاهتمام من قبل الدولة والمجتمع والأجهزة الأخرى، وهذا تبعاً للدور الذي تلعبه في تربية الطلاب، بجانب اهتماماتها بالوظيفة التعليمية، ولما كان خروج الطالب أو انتقاله من مجتمع الأسرة إلى مجتمع المدرسة وهو حاملاً قيماً معينة ليحتك بالمجتمع الخارجي ضرورة اجتماعية لابد منها، مما قد يؤدي إلى حدوث فجوة بين كل من المؤسستين بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يتطلب تهيئة البيئة المدرسية السليمة لتنقية مكتسباته وبتر الموروثات العقيمة لدى الطفل وإعادة صياغته منذ المراحل الأولى على أسس تربوية سليمة ليتدرج بذلك في نظام تعليمي سليم، ومساعدته على حل المشكلات والمعوقات التي تواجهه وتؤثر في تحصيله الدراسي وعلى طموحاته في المستقبل، وبالتالي يمتد إلى الأسرة والمجتمع.

لما كانت الشريحة الطلابية بهذه الأهمية حيث يعول عليها في بناء المستقبل، كان لابد أن نجد واقعاً أفضل مما هي عليه الآن، من أجل هذا كانت الخدمة الاجتماعية المدرسية وكان الاختصاص الاجتماعي المسلح بالعلم، وكان لابد أن توضع لهذا العلم نواة داخل المؤسسات التعليمية، ذلك بعد أن كشفت العديد من الدراسات العلمية عن أن الحالة النفسية– الاجتماعية غير السوية للإنسان بصفة عامة تعوقه من تحقيق الإنتاج وتؤثر كذلك على معدل التحصيل الدراسي للطالب ما لم تتهيأ هذه البيئة تهيئة تامة، ولن يتحقق ذلك ما لم يقم الأخصائي الاجتماعي بدوره القيادي داخل مؤسسات التربية والتعليم حماية لهذا الجيل الناشئ من الوقوع في براثن الضياع وانتشاله قبل أن تفقد طاقة خلاقة منتجة وتمارس الخدمة الاجتماعية في العديد من المجالات بما فيها المجال المدرسي.

نشير في هذا الحيز إلى بعض ملامح ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية في بعض الدول، ففي الولايات المتحدة الأمريكية مهد نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية، وبعد انتشار المؤسسات الاجتماعية المتخصصة في التعامل مع المشكلات الأسرية كالمجلات الاجتماعية وجمعيات رعاية الأسرة، كان الاختصاصيون الاجتماعيون الذين يعملون في تلك المؤسسات يترددون على المدارس التي يوجد بها أبناء الأسر التي يتعاملون معها، وذلك لدراسة مشكلات أولئك الأبناء من جميع النواحي عن طريق مقابلة كل الأطراف ذات الصلة بالمشكلة بما فيهم المعلمين وزملاء وأصدقاء التلميذ وغيرهم. ونتيجة للإعداد المهني لأولئك الاختصاصيين الاجتماعين ولنجاحهم في مساعدة الطلاب الذين كانوا يواجهون مشكلات اجتماعية تعوقهم عن التحصيل الدراسي والاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة، رأت بعض المدارس الاستعانة بهم للعمل مع الطلاب ذوي المشكلات، ودخلت الخدمة الاجتماعية عن طريق بعض المدارس الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية بمدن بوسطن وهارفارد ونيويورك في العام الدراسي (١٩٠٦-١٩٠٧م)، وفي العام الدراسي (١٩١٣-١٩١٤م) عينت مدرسة روتشر الحكومية بولاية نيويورك اختصاصيين اجتماعيين للعمل بها، وكان الاختصاصي الذي يعمل بالمدرسة في تلك الفترة يسمى بـ "المدرس الزائر" ومنذ عشرينيات القرن الماضي أخذت الخدمة الاجتماعية المدرسية في التطور مستفيدة من الاهتمامات التي وجهت نحو مشكلات انحراف الأحداث من حيث أسبابها وطرق علاجها، واعتبرت الخدمة الاجتماعية المدرسية من الوسائل الهامة للوقاية من انحراف الأحداث، كما بدأ الاتجاه الذي يؤكد على أهمية العلاقة بين المنزل والمدرسة والمجتمع في الظهور باعتباره محور الارتكاز في الخدمة الاجتماعية المدرسية.

يتمثل دور الاختصاصي الاجتماعي في المجال المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام طريقة خدمة الفرد لمساعدة الطلاب على التغلب على مشكلاتهم، وذلك بالعمل مع الطلاب أنفسهم أو أولياء أمورهم أو من له صلة بالمشكلات التي تواجههم، ويقوم الاختصاصيون الاجتماعيون بممارسة عملهم في المجال المدرسي، إما عن طريق تعيينهم في المدارس نفسها والعمل من داخلها في بعض المناطق، أو بتعيينهم في مكاتب ملحقة بالإدارات التعليمية حيث يسند للفرد الواحد منهم مدرسة أو أكثر تبعاً لحاجة العمل في بعض المناطق الأخرى. وبذلك تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أول من طبق مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بين الدول، وكان دخولها في هذا المجال نتيجة الشعور بالاعتراف بحاجة طلاب المدارس إلى مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين، الأمر الذي أدى إلى توضيح وتحديد دور الاختصاصي الاجتماعي في المجال المدرسي هناك، وهو مساعدة الطلاب الذي يتعثرون في تعليمهم، ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لإعداد النشيء للمستقبل (الصادي، وآخرون، ١٩٨٢م، ١٢٧، ١٢٩).

بدأت الخدمة الاجتماعية في مصر في العام الدراسي (١٩٤٩-١٩٥٠م) حيث أدخل نظام الإشراف الاجتماعي لأول مرة، وقصد من ورائه مقابلة احتياجات تعليمية بحتة لكي تتفرغ بعض العناصر القيادية

للعمل في المدارس بدلاً من المعلمين المشرفين الذي حولوا إلى العمل الدراسي المنهجي للحاجة الماسة في ذلك الوقت إلى جهود كل معلم في العملية التعليمية، ولقد قابل ذلك احتياجاً اجتماعياً هاماً من احتياجات الحياة في المؤسسات التعليمية في تلك المرحلة، والتي ساد فيها الاضطراب والقلق قبل ثورة ١٩٥٢م مباشرة بسبب الاستعمار والإقطاع، وفي عام ١٩٤٩م قرر الدكتور طه حسين وزير المعارف في ذلك الوقت أن يزيد من فرص التعليم أمام الشباب المصري، وقد واجهته مشكلة نقص المعلمين، فحاول إيجاد حل لهذه المشكلة عن طريق بعض المعلمين الذين يسند إليهم نصف جدول دراسي فقط، بينما تسند إليهم مسؤوليات الإشراف على طلاب المدرسة، لذلك قرر وزير المعارف الاستعانة بالاختصاصيين الاجتماعيين كأنسب مهنيين لهذا العمل، ليعملوا مع المعلمين الذين يتحملون مسؤوليات الإشراف على الطلاب، حيث يمكن تفرغ أولئك المعلمين للتدريس، وأصدر قرار وزاري رقم (٧٨٥٤) في ٣ ديسمبر ١٩٤٩م بإنشاء إدارة عامة لرعاية الشباب تتولى اختيار وتعيين الاختصاصيين الاجتماعيين بالمدارس والإشراف على أعمالهم، وتم تعيين سبعة اختصاصيين اجتماعيين فقط في عام (١٩٤٩-١٩٥٠م)، وفي (١٩٥٠-١٩٥١م) تم أيضاً تعيين مائتين وخمسة وعشرين اختصاصياً واختصاصية، وكان يطلق على الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل بالمدرسة بالمشرف الاجتماعي (نفسه، ١٣٠-١٣٢).

لم تقتصر جهود الخدمة الاجتماعية في داخل المؤسسات التعليمية بل انتظمت خدمات اجتماعية من خارجها لمقابلة احتياجات اجتماعية مدرسية متمثلة في مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، ومكاتب التوجيه الاجتماعي، والأندية الاجتماعية، ومراكز الخدمة العامة، ومجالس الآباء. وركزت الخدمة الاجتماعية في ممارستها خلال هذه المرحلة على الخدمات الفردية والجماعية والمجتمعية (عجمي، وسليمان، د. ت، ١٦، ١٨)، وبدأت هذه الخدمة بالمرحلة الثانوية ثم دخلت بعد ذلك في المرحلة الإعدادية، ثم المعاهد العليا والكليات الجامعية وأخيراً امتدت لتشمل المرحلة الابتدائية (توفيق، ١٩٨٢م، ١١٧)، وانتشرت الخدمة الاجتماعية المدرسية أيضاً في بلدان العالم العربي الأخرى مثل المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، وقطر، ودولة البحري، والعراق، وليبيا، والمملكة الأردنية الهاشمية، وسلطنة عمان، واليمن وغيرها [عجمي، وسليمان، د.ت، ١٨-١٩].

أما في السودان فإن الخدمة الاجتماعية المدرسية كواقع ليس لها وجود باستثناء بعض المحاولات التي ظهرت كتجربة في إحدى المدارس السودانية هي مدرسة حي عبد المنعم الابتدائية بنين بالخرطوم (٣)، وقد كانت هذه المحاولة بمبادرة شخصية من قبل مدير المدرسة السيد/ عمر الهادي الحاج عام ١٩٨٩م، والذي قام بالاتصال بإدارة الرعاية الاجتماعية بالعاصمة القومية لانتداب اختصاصية اجتماعية للعمل بالمدرسة، وكانت مدة عملها بالمدرسة عامين توقفت بعدها التجربة لأسباب إدارية تتعلق بانتهاء فترة انتداب الاختصاصية الاجتماعية وإعادتها لموقع عملها وقتئذ، كما أن التخطيط القومي للدولة في قطاع التعليم تضمن فكرة إدخال

برامج الخدمة الاجتماعية في المدارس السودانية، حيث قام الدكتور كبشور كوكو وزير الدولة بوزارة التخطيط الاجتماعي بتشكيل لجنة برئاسة أمين أمانة التنمية الاجتماعية بوزارة التخطيط الاجتماعي بموجب القرار الوزاري رقم (٦) لعام ١٩٩٤م، وتدارست أمر اختصاصاتها وأسلوب العمل حيث قررت أن تتكون منها لجنتين متخصصتين:

١. لجنة علمية تقوم بوضع صياغة مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية وفق معطيات البيئة السودانية.

٢. تحديد دور الاختصاصي الاجتماعي في مجال المدرسي بمدارس الأساس والثانوي، وتم رفع تصور لتأهيل بعض المعلمين لتولي دور اختصاصي الخدمة الاجتماعية المدرسية، كما تولت اللجنة مهمة اقتراح الآتي:

١) اختيار مؤسسات نموذجية في ولاية الخرطوم وخارجها لبداية تطبيق التجربة.

٢) وضع ميزانية مقترحة لتأسيس مكتب الاختصاصي الاجتماعي بالمدرسة.

وقد وقع الاختيار على بعض المدارس الثانوية والأساس لتطبيق التجربة على مستوى ولايات السودان منها على سبيل المثال:

١/ ولاية الخرطوم مدرسة الخرطوم الثانوية بنات ومدرسة الشجرة المزدوجة بنين الأساسية.

٢/ الولاية الوسطى مدرسة أبو بكر الصديق الثانوية بنين مدني ومدرسة دردق بنين الأساسية.

٣/ ولاية كردفان مدرسة الأبيض الثانوية بنات ومدرسة أبو سفيفة الأساسية بشمال كردفان.

٤/ ولاية نهر النيل مدرسة شندي الثانوية بنات ومدرسة السوق المزبنين الأساسية بعطبرة.

[وزارة التخطيط الاجتماعي، أمانة التنمية الاجتماعية، التقرير الشامل للجنة الخدمة الاجتماعية المدرسية، ١٩٩٤م، ص٥٠٤].

وتجربة أخرى لكاتبة المقال طبقتها في أربعة مدارس بمحافظتي الدامر وبربر بولاية نهر النيل نالت بها درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية المدرسية من جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٩٧م.

## الخدمة الاجتماعية المدرسية:-

فيما يلي سنتحدث عن أدبيات الخدمة الاجتماعية المدرسية:

تعتبر الخدمة الاجتماعية المدرسية أداء لتحقيق أهداف التربية، تعد التربية من وجهة نظر علماء الاجتماع إحدى نتائج التجمع البشري الصادر عن البيئة وما تتضمنه من نماذج وقواعد الفكر والسلوك الاجتماعي. كما أشار إليها الفلاسفة، والمربون، وعلماء النفس، والتربية، والخدمة الاجتماعية، والاقتصاد، الأنثروبولوجيا (غريب، ٢٠٠٩م، ٥٨)، وتتمثل أهداف التربية الحديثة في بعض المبادئ مثل مفهوم التربية والتعليم حق لجميع المواطنين، والاهتمام بشخصية الطالب المتكاملة وليس تلقين المواد الدراسية، بتحقيق تلك المبادئ تسعى التربية الحديثة لتحقيق أكثر استفادة من الفرص التربوية المهيأة لأفراد المجتمع، وتهتم بتنمية شخصيات الطلاب وإشباع احتياجاتهم المختلفة: الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية، مع الاهتمام بتشجيع

وتكوين علاقات الفرد الاجتماعية السليمة في بيئته، فإذا تحققت احتياجات الطالب الأساسية منذ الطفولة يمكنه الاستفادة من الخدمة المدرسية بقدر ما تسمح به قدراته الشخصية الخاصة، وبذلك يتحقق الهدف المباشر للمدرسة في تأدية رسالتها نحو إنتاج المجتمع السليم، فإذا كانت المدرسة حلقة الوصل بين المجتمع والأسرة، ففي الأسرة يتعامل الناشئ مع أفرادها بطريقة قد تختلف عن تلك التي يحددها في المدرسة، فقد يواجه بمجتمع جديد تختلف فيه طريقة التعامل الأمر الذي يؤدي بالضرورة لشكل من أشكال سوء التكيف في بداية عهده بمجتمع المدرسة، فإذا وجد التوجيه السليم من المربين فسرعان ما يجتاز هذه المرحلة ويبدأ في التكيف مع الجو والنظم المدرسية، وبذلك تصبح المدرسة مجتمعاً جديداً يربطه باهتمامات لا تقل عن اهتماماته الأسرية، ولذلك فقد انتقلت مهمة التعليم من الأسرة إلى المدرسة بعد أن أصبحت الأسرة غير قادرة على إكساب أبنائها ما يستجد من خبرات وتخصصات اجتماعية واقتصادية، وبلغت شأوا بعيداً في تعليم النشء إلى أن ظهر احتياج اجتماعي جديد حدد وظيفة جديدة للمدرسة هي الوظيفة التربوية، وكان من أبرز تطورات المدرسة الحديثة انتقالها إلى الوظيفة الاجتماعية التي تتطلبها الاحتياجات الاجتماعية للطلاب من جهة والمدرسة من جهة أخرى (توفيق، ١٩٨٢م، ٦٨).

يقصد بالخدمة الاجتماعية المدرسية مجموع المجهودات والخدمات والبرامج التي يهيئوها أخصائيون اجتماعيون لأطفال وطلبة المدارس ومعاهد التعليم على اختلاف مستوياتها، بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة. أي تنمية الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة (نفسه، ٦٥)، وللخدمة الاجتماعية المدرسية مقومات يقصد بها مجموعة العناصر الاجتماعية التي تسند إليها عمليات الخدمة الاجتماعية في المدرسة، وهي نفس المقومات التعليمية، إلا أن لكل منها منظوره الخاص، فإذا ما تكاملا وتفاعلا أمكن تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، وتتمثل هذه المقومات في الأهداف التعليمية والمتعلم والمناهج والبرامج التعليمية والمعلم والإمكانيات المدرسية (سليمان، ١٩٩٤م، ٥)، ولها أيضاً فلسفة يقصد بها مجموعة الحقائق التي تعتمد عليها الخدمة الاجتماعية في أداء وظيفتها في المجالات التعليمية، وتتمثل هذه الفلسفة في أن للطالب القابلية للتغيير والتعديل السلوكي، وأن البيئة- الأسرية والمدرسية والجيرة والأصدقاء- هي محور التنشئة الاجتماعية، كما أن الإنسان يولد ولديه دوافع فطرية تساعده على النمو في ظل اتجاهات المجتمع (عدلي وآخرون، د.ت، ١٧-١٨)، كما أن لها أهدافاً تتمثل في مساعدة الطلاب على تحصيل دروسهم، وتنمية شخصياتهم للاعتماد على النفس، وتكوين علاقات اجتماعية صحيحة وسليمة بين الطلاب، وبينهم وبين العاملين في المدرسة، والعمل على إيجاد الترابط والتفاهم بين البيت والمدرسة، ومساعدة المجتمع الذي توجد به المدرسة دعمها بما يتوفر لديه من موارد وإمكانيات حتى تستطيع المدرسة نشر خدماتها في البيئة المحيطة لتصبح مركزاً للإشعاع (العقيب، ١٤٠٦هـ، ١٠٦-١٠٧).

## المشاكل التي يعاني منها الطلاب في المدرسة:

تستقبل المدرسة الطفل في سن مبكرة لكي يواصل نموه، بعد أن تكون الأسرة قد أسهمت بدرجة كبيرة في تشكيله، ثم ينتقل عبر المراحل التعليمية المختلفة، فتتهيأ له فرص التعرف على نفسه وقيمه ذلك من خلال المقارنة التي تحدث بينه وبين رفاقه في المدرسة، مما يساعده على تعديل سلوكه في بعض الأحيان، فهو بذلك يواجه احتياجات جديدة تطلبها وضعه الجديد في البيئة المدرسية، وفي علم النفس يعرف مفهوم الحاجة النفسية بأنه: "حالة من النقص تقترن بنوع من الضيق والقلق والتوتر لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة وزال النقص سواء كان هذا مادياً أو معنوياً، داخلياً أو خارجياً؛ فالفرد يكون في حاجة إلى الأمن متى احتواه الخوف وافتقر إلى الأمن" (أحمد، ١٩٨١م، ١٢٨٩، ويمكن تحديد هذه الاحتياجات في الآتي:

١. **حاجات نفسية:** تتمثل في ضرورة شعور الطالب بالأمن، والطمأنينة، والتقدير، وحرية التعبير.

٢. **حاجات اجتماعية:** تتمثل في رغبة الطالب في الانتماء والمشاركة، والتوافق الاجتماعي مع الجماعات التي يعيش فيها.

٣. **حاجات تعليمية:** تتمثل في رغبة الطالب في معرفة واكتساب المهارات والخبرات التعليمية.

٤. **حاجات صحية وغذائية:** تتمثل في توفير الصحة البدنية، وسلامة الجسم لتمكنه من استخدام طاقاته.

٥. **حاجات اقتصادية:** تساعد على توفير المسكن الصحي الملائم، والانتقال، وتوفير الملبس النظيف المناسب، وتوفير الاحتياجات المادية المدرسية.

٦. **حاجات ترويحية:** حيث يستطيع أن يمارس الأنشطة والهوايات التي تكسبه المهارات الضرورية.

تأخذ هذه الاحتياجات أشكالاً وصوراً اجتماعية تتفاوت من مرحلة تعليمية إلى أخرى (أحمد، د.ت، ٢٨٢-٢٨٣) وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات أو إشباعها بصورة غير مرضية تنشأ مشكلات اجتماعية، وتعرف المشكلة الاجتماعية في علم الاجتماعي بأنها: "مواقف وظروف يرى المجتمع أن هناك تهديداً لأنظمته ورفاهيته من استمرار وجودها، ويرى المجتمع أيضاً أنه من الواجب بذل المحاولات لإزالة أسبابها وتصحيح أوضاعها" (Times, Noel, ١٩٦٤, P٢-٥).

على ضوء هذا التعريف يُعد الانحراف في السلوك الإنساني مشكلة اجتماعية تهدد كيان المجتمع أو بعض أفراده، إلا أن الحكم على المواقف الاجتماعية بأنها مشكلة اجتماعية أمر تقديري يختلف من مجتمع لآخر، كما أن المشكلة الاجتماعية نتاج للعديد من الأسباب والتي يمكن تحديدها في عاملين أساسيين أحدهما يتصل بالإنسان نفسه وطبيعته، والآخر يتصل بالبيئة أي المجتمع والجماعات التي تؤثر في الإنسان، وعلى ذلك يكون علاجها إما بالتركيز على العامل الأول أو الثاني حسب ظروف المشكلة وحدتها. وعلاج المشكلات الاجتماعية هدف تسعى إلى تحقيقه الخدمة الاجتماعية المدرسية. (توفيق، ١٩٨٢م، ص ٢١٦-٢١٦).

من المشاكل التي يعاني منها الطلاب في المدرسة الآتي:

١. مشكلة التخلف الدراسي: يعتبر الطالب متخلفاً في الجانب الدراسي إذا كان تحصيله الدراسي يقل عن أقرانه في نفس مستوى العمر، وقد يرجع التخلف في التحصيل الدراسي إلى أسباب ذاتية وأخرى اجتماعية ناتجة عن الظروف الأسرية أو البيئة المحيطة بالطالب، ويجب التمييز بين التأخر والتخلف في الدراسة، فالتخلف يرجع إلى عوامل وراثية في حين يعزى التأخر إلى أسباب بيئية، ويعرف المتخلفون تربوياً بأنهم: الذين تقصر بهم جهودهم في إنجازاتهم التربوية، ومهما بذلوا من طاقة فلا يستطيعون مجاراة زملائهم الأسوياء، فالتخلف بمعناه السالف ناجم عن أسباب بيئية قد تكون مصدرها البيت أو المعلم أو عدم جدوى طريقته في التدريس وغيرها (الجسماني ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ١٤٢).

٢. مشكلة الغياب والتأخر: يمثل الغياب والتأخر عن الحضور في أو قبل الموعد المحدد لبداية اليوم الدراسي جانباً من المشكلات المدرسية اليومية، وقد اختلفت وجهات النظر في شأن حالات التأخر عن مواعيد بدء الدراسة، فمثلاً هل يمنع المتأخرون من الطلاب من دخول المدرسة أم يسمح لهم بالدخول مع حرمانهم من بعض الحصص وبعض درجات المواظبة؟ يؤيد أصحاب الرأي الأول وجهة نظرهم بأن النظام المدرسي يجب أن يحاط بسياج من الدقة والانضباط حتى لا يكون الطالب المتأخر قدوة سيئة لغيره من الطلاب، وأن حرمان الطالب من جميع دروس اليوم الدراسي أفضل من السماح له بالدخول برغم تأخره، أما أصحاب الرأي الثاني فيؤيدون وجهة نظرهم بأن التأخر لا يصح أن يعتبر عقوبة تؤدي إلى الإفساد، بل يجب أن يتناسب العقاب مع مستوى التقصير من جانب الطالب، والعقاب الذي يقتصر على حرمان الطالب من الاستفادة من الحصص التي تأخر عن موعد بدايتها يعتبر عقاباً عادلاً ومتناسباً مع طبيعة المخالفة، ومشكلة الغياب والتأخر تعوق استفادة الطلاب من فرص التنشئة السليمة التي تتيحها المدرسة (توفيق، ١٩٨٢، ٢٢٢). وترجع أسباب هذه المشكلة إلى عوامل ذاتية، ومدرسية، وبيئية.

٣. مشكلة الانحرافات الأخلاقية: يشمل مدلول الانحرافات الأخلاقية كل مظاهر السلوك التي لا تتفق مع الآداب العامة والقيم الأخلاقية المتعارف عليها، والمعايير الاجتماعية والإنسانية التي تلقي التقدير والتبجيل من جانب عدد كبير من المواطنين في مجتمع معين، ومن أمثلة هذه الانحرافات الأخلاقية الغش والسرقة والكذب والوشاية وشهادة الزور (محمد، سامية الباقر ١٩٩٧م، ٦٤).

٤. السلوك العدواني: تتعدد مظاهر السلوك العدواني داخل المدرسة مثل الإضراب والامتناع عن الدروس والإتلاف والتحطيم، والعدوان الموجه للرفاق أو المدرسين (نفسه، ٦٥).

٥. المشكلات الاقتصادية "الإعسار المادي": مثل عجز الطالب عن سداد الرسوم الدراسية أو رسوم الاشتراك في النشاط المدرسي، أو عدم القدرة على توفير الزي المدرسي والمستلزمات المدرسية (نفسه، ٦٦).

٦. مشكلات شغل أوقات الفراغ: من المشكلات الهامة التي تواجه الطلاب عموماً وقت الفراغ، ويقصد بوقت الفراغ وقت النشاط الذي يحقق للطالب رغباته ويشبع ميوله ويقابل احتياجاته (سليمان، ١٩٩٤، ٥٠).

٧. مشكلات متصلة بالنمو والصحة: مثل الإصابة ببعض العاهات أو المرض أو الطول المفرط أو القصر الزائد، أو النحافة أو البدانة الزائدة، وعيوب النطق والكلام والانطواء والعزلة وغيرها من الأمراض النفسية (نفسه، ص ٥٠).

## دور الاختصاصي الاجتماعي في المدرسة:

يعرف الدور الاجتماعي بأنه: السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي (الحسن، ٢٠٠٥، ٤٠) وتحتاج مواجهة هذه المشكلات التي يعاني منها الطلاب إلى جهود الاختصاصي الاجتماعي للقيام بدوره في المدرسة؛ لأن من الوظائف التي تتطلبها العملية التربوية وظيفة الاختصاصي الاجتماعي، ليعاون المعلم في معالجة هذه المشكلات، فضلاً عن قدرته على القيام بدور إيجابي في الاتصال بين تنظيمات المجتمع المدرسي بعضها البعض، وبين المدرسة والأسرة، وكذلك بين المدرسة والبيئة، ويقوم الاختصاصي الاجتماعي بعدد من الأدوار المتمثلة في الآتي:

### ١. الدور الوقائي:

ويهدف إلى وقاية الطلاب من التعرض للمشاكل النفسية والاجتماعية عن طريق ما يمارسه من عمليات التوجيه، والإرشاد، والتفسير، والتوضيح، والإقناع وغيرها. مع الكبار المحيطين بالطلاب لفهم احتياجاتهم ومساعدتهم وملاحظة الطلاب ومراقبتهم واكتشاف الحالات المعرضة للاضطراب أو الانحراف.

### ٢. الدور العلاجي:

هذا الدور يمارسه مع الطلاب الذين يعانون من مشكلات عقلية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو دراسية، أو صحية، أو اقتصادية وغيرها.

### ٣. الدور الإنشائي التنموي:

يهدف إلى الوصول بالطالب إلى أقصى درجات النمو النفسي والعقلي والاجتماعي السليم، أي تنمية شخصية الطالب وإكسابه قيم المواطن الصالح واستثمار قدراته وطاقاته (محمد، ١٩٩٧م، ٧٠-٧١).

## الإعداد المهني للاختصاصي الاجتماعي:-

حتى يستطيع الاختصاصي الاجتماعي أداء أدواره المهنية لابد من إعداده مهنياً بطريقة علمية سليمة، ليصبح قادراً على تطبيق ما تعلمه نظرياً بصورة علمية، ويكتسب المهارات اللازمة للعمل في أي من مجالات ممارس الخدمة الاجتماعية عموماً على وجه الخصوص ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية يتم هذا الإعداد في المعاهد

والكليات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، ويتألف من جانبين هما: الإعداد النظري والإعداد العملي أو التطبيقي في المؤسسات الاجتماعية (غرايبة، ٢٠٠٨م، ٤٢).

## الصفات التي يجب أن تتوفر في الاختصاصي الاجتماعي المدرسي:

الاختصاصي الاجتماعي هو المهني الذي يمارس الخدمة الاجتماعية، يجب أن يتصف بعدة صفات متكاملة تمكنه من أداء عمله بثقة وعلى وجه مرض سليم، وتتمثل هذه الصفات في مجموعة صفات شخصية، ومجموعة صفات عقلية ومجموعة صفات مهنية (توفيق، ١٩٨٢م، ٣٩٩-٤٠٤).

### ١- مجموعة صفات شخصية:

تلعب شخصية الاختصاصي الاجتماعي دوراً هاماً في أدائه لعمله المهني، لأن الخدمة الاجتماعية مازالت تتسم بطابع فني يعتمد في أدائه على شخصية الاختصاصي الاجتماعي نفسه والتي تختلف من اختصاصي اجتماعي لآخر. من هذه الصفات الشخصية: التجاوب، الإنصاف والتقدير، الانطلاق، الاستقرار الانفعالي، حب الناس، الذكاء، الدراية والخبرة، الثبات في المعاملة الثقة بنفس. ويمكن أن تجمل أهم الصفات الشخصية الفطرية والمكتسبة التي يجب أن يتحلى بها الاختصاصي الاجتماعي في:

أ- قدرات جسمية وصحية مناسبة للقدر الذي لا يثير في عملائه أحاسيس الإشفاق أو الرثاء ومناسبة لقيامه بواجباته.

ب- اتزان انفعالي يكسبه القدرة على ضبط النفس وإدراك الواقع والنضج الانفعالي الذي لا تشوبه نزعات تهور أو بلادة أو سلوك غير مسؤول كالاتكالية وعدم المسئولية.

ج- تنظيم معرفي عقلي مناسب يجمع إلى جانب معارف العلوم المهني المختلفة ذكاء اجتماعي مناسب وبعض القدرات الخاصة مثل القدرة التعبيرية، واللفظية، والحسية، والتصورية.

د- لديه القدرة على نقد ذاته يعترف بالخطأ دون عناد أو إصرار ليكون متحرراً من الداخل في وعي ذكي وإرادة حاسمة مع سعة الصدر حتى يمنح الأمن للآخرين.

هـ- قيم اجتماعية تسمح له التحلي بسمات أخلاقية سوية ولديه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة.

### ٢- مجموعة صفات عقلية:-

الخدمة الاجتماعية مهنة لا تؤدي روتينياً ولكنها تتطلب قدراً كبيراً من التفكير وقدح الذهن، لذا يجب أن يكون الاختصاصي الاجتماعي مزوداً بقدر مرتفع نسبياً من الذكاء العام، بالإضافة إلى بعض القدرات العقلية الخاصة: كالمقدرة على التخيل والإبداع ليتمكن من التغلب على العوائق التي تصادفه في عمله، والمقدرة على التحليل ليتمكن من تحليل ما قد يصادفه من مواقف وتفسير العوامل المتداخلة المتفاعلة في الموقف، والمقدرة على إيجاد العلاقات بين الظواهر كي يتمكن من تقدير الموقف الذي يتعامل معه في تكامل ووضوح.

### ٣- مجموعة صفات مهنية:-

مهنة الخدمة الاجتماعية ترتكز على قاعدة عريضة من المعرفة العلمية المتكاملة، لذلك يجب أن يكون أفق الاختصاصي الاجتماعي متسعاً ومعلوماته العامة كافية، فضلاً عن تمكنه من العلوم التأسيسية التي تعتمد عليه طرق الخدمة الاجتماعية وأساليبها فعليه أن:

أ- أن يداوم الاطلاع والاتصال بمصادر المعرفة الضرورية لمهنته حتى يصبح متطوراً مع تطور المهنة.

ب- أن يتقن المهارات المهنية الضرورية لأدائه لعملاء مثل: المهارة في تقدير المشاعر، والمهارة في مساعدة العملاء على حسن التعبير عن مشاعرهم، والمهارة في استخدام الموارد، والمهارة في إقامة علاقة مهنية ناجحة مع العملاء بما تتضمنه من عناصر مختلفة كتقدير العميل واحترامه وعدم التحيز ضده أو معه، والمقدرة على اكتساب ثقته وما إلى ذلك.

ج- أن يتسم بالموضوعية بحيث لا يتخذ أي إقرار أو إجراء إلا مستنداً إلى حقائق ملموسة.

د- أن يتسم بالمقدرة على الاستفادة مما يمر به من تجارب ويختزنها في صورة خبرات ويستفيد منها في التعامل مع المواقف.

هـ- أن يتسم بالمثابرة في أدائه لعلمه، وأن يتسم برغبة تلقائية في تحمل المسؤولية، مؤمناً بمهنته متحمساً وشديد الولاء لها ساعياً إلى تطورها وتقدمها.

لا تتأتى للاختصاصي الاجتماعي كل هذه الصفات المهنية ما لم يكون مذوداً بقاعدة علمية واسعة من العلوم الاجتماعية والإنسانية، ودراسة شاملة للخدمة الاجتماعية وتدريباً ميدانياً يخضع لإشراف مؤسسي وجامعي.

ختاماً تحتاج العملية التعليمية في السودان لممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية فهي مازالت مجالاً بكراً، وقد آن الأوان للمدرسة في السودان أن تجد حظها في إقامة نظام اجتماعي تحتاجه لأداء مهمة التنشئة الاجتماعية. وأن يتم تعيين الاختصاصيين الاجتماعيين للعمل بالمدارس السودانية.

## قائمة المصادر المراجع:

١. أحمد، أحمد كمال: مناهج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢. الحسن، إحسان محمد: علم الاجتماع الرياضي ط١، دار وائل لنشر، العراق ٢٠٠٥م.

٣. أحمد، محمد أبو العلا: علم النفس، مكتبة عين شمس، القاهرة ١٩٨١م.

٤. الصادي، أحمد فوزي آخرون: بحوث تجريبية في العمل مع الجماعات، مراجعة محمد شمس الدين أحمد، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم خدمة الجماعة، حلوان، ١٩٨٢م.

٥. الجسماني، عبد العلي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصها الأساسية، الدار العربية للعلوم، ط١، ١٤٢٤ هـ- ١٩٩٤م.

٦. العقيب، سعد مسفر: الخدمة الاجتماعية والمدرسة (منهج وتطبيق)، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤٠٦هـ.

٧. توفيق، محمد نجيب: الخدمة الاجتماعية المدرسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.

٨. سليمان، عدلي: المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٩. سليمان، عدلي وآخرون: الخدمة الاجتماعية في المجالات التعليمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

١٠. عجمي، فوقية وسليمان عدلي: الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، المكتبة الحديثة، القاهرة، ١٩٨٩م.

١١. غريب، غريب عبد السميع: علم الاجتماع- مفهومات- موضوعات- دراسات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.

١٢. غرايبة، فيصل محمود: الخدمة الاجتماعية الطبية، ط١، دار وائل لنشر، العراق ٢٠٠٨م.